فى أنواع الكلام بل و فى الكلام الواحد يتفاضل ما يقوم بقلبه من المعانى و ما يقوم بلسانه من الألفاظ بحيث قد يكون إذا كان طالبا هو أشد رغبة و محبة و طلبا لأحد الأمرين منه للآخر و يكون صوته به أقوى و لفظه به أفصح و حاله في الطلب أقوى و أشد تأثيرا و لهذا يكون للكلمة لواحدة من الموعظة بل للاية الواحدة إذا سمعت من إثنين من ظهور التفاضل ما لا يخفى على عاقل و الأمر فى ذلك أظهر و أشهر من أن يحتاج إلى تمثيل و كذلك فى الخبر قد يقوم بقلبه من المعرفة و العلم و تصور المعلوم و شهود القلب إياه باللسان من حسن التعبير عنه لفظا و صوتا ما لا يقاربه ما يقوم بالقلب و اللسان إذا أخبر عن غيره .

فهذا نوع إشارة إلى قول من يقول بتفضيل بعض كلام ا على بعض موافقا لما دل عليه الكتاب و السنة و كلام السلف و الأئمة .

.

و الطائفة الثانية تقول إن كلام ا لا يفضل بعضه على بعض ثم لهؤلاء في تأويل النصوص الواردة فى التفضيل قولان (أحدهما (أنه إنما يقع التفاضل فى متعلقه مثل كون بعضه أنفع للناس من بعض لكون الثواب عليه أكثر أو العمل به أخف مع التماثل فى الأجر و تأولوا قوله 2 !) 2 ! (أي نأت بخير منها لكم لأ نها فى نفسها خير من تلك و هذا قول طائفة من المفسرين كمحمد بن جرير الطبري قال نأت بحكم خير لكم من حكم الآية المنسوخة إما فى العاجل لخفته